

تفسير السعدي

وَمَا يُلْقَىٰ آهًا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَىٰ آهًا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ

{ وَمَا يُلْقَىٰ آهًا } أي: وما يوفق لهذه الخصلة الحميدة { إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا } نفوسهم على ما تكره، وأجبروها على ما يحبه الله، فإن النفوس مجبولة على مقابلة المسيء بإساءته وعدم العفو عنه، فكيف بالإحسان؟"فإذا صبر الإنسان نفسه، وامتلأ أمر ربه، وعرف جزيل الثواب، وعلم أن مقابلته للمسيء بجنس عمله، لا يفيد شيئاً، ولا يزيد العداوة إلا شدة، وأن إحسانه إليه، ليس بواضع قدره، بل من تواضع لله رفعه، هان عليه الأمر، وفعل ذلك، متلذذاً مستحلياً له. { وَمَا يُلْقَىٰ آهًا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } لكونها من خصال خواص الخلق، التي ينال بها العبد الرفعة في الدنيا والآخرة، التي هي من أكبر خصال مكارم الأخلاق.